

سياسي يتذكر...

طاهر المصري: بعد استقالة حكومتي اعذرت عن رئاسة الديوان الملكي وبقيت نائباً

محمد خير الرواشدة

mohammed.raashad@alghad.ps

الحلقة الثالثة عشرة



عمان- حينما يواصل رئيس الوزراء الأسبق طاهر المصري تقليب صفحات ذكرياته السياسية، ويفتح اليوم في الحلقة الثالثة عشرة من حلقات "سياسي يتذكر" على مرحلة جديدة من مشواره السياسي، في رئاسة الدورة العادية الأولى لمجلس النواب الثاني عشر.

ويعد شرح أبعاد استقالة حكومته، يروري وكان مجلس النواب، حيث أن الاستقرار والديمقراطية، لا يمكن التراجع عنها، أو الانقلاب عليها.

ويعد تفاصيل استقالة حكومته في المجلس الحادي عشر، على خلفية قرار المشاركة في مؤتمر مدريد للسلام، بشرح المصري تفصيلاً أكثر حينما "أن هذا الطرف هباً له الترشح والفرز في انتخابات مجلس الثاني عشر، وحصد الترتيب السادس على المملكة من حيث عدد الأصوات، بعد المراتب الخمس الأولى التي حصل عليها نواب الإخوان المسلمين".

كما يشرح المصري كيف أن هذا الطرف

السياسي خدمه كثيراً في ترشحه لانتخابات رئاسة مجلس النواب، في مواجهة النائب المنافس له عبد الله العكايلة، وكيف كان فوزه سهلاً بعد انسحاب النائب الجديد وقتها عبد الهادي المحالي من سباق الترشح للموقع ذاته.

ومن دون مواربة يكشف المصري موقفه القديم الجديد من قانون الانتخاب ذي الصوت الواحد، ويؤرخ لنفسه رفضه القانون منذ أول انتخابات جرت على أسامه في العام 1993.

وكان المصري كشف في الحلقة السابقة جانباً من تفاصيل جلسة مجلس الوزراء التي قررت فيها الحكومة المشاركة في مؤتمر مدريد للسلام، وأوضح موقف الوزراء المستقلين من الحكومة على خلفية قرار المشاركة، وسعيه للثبوت على استقلالهم، حتى يخفف من حدة الأجواء السياسية الساخنة حول حكومته.

واليوم يروري المصري كيف أن قانون الانتخاب والصوت الواحد؛ بدأ يؤكّر على تركيبة المجلس النيابية، بالتراجع منذ أول تطبيقه على المجلس الثاني عشر في العام 1993، وهو الذي ترك أثراً سلبياً على مآوئيه الإصلاح البرلماني وتعرّتها، وقبما يلي التفاصيل...

*وصلنا في الحلقة السابقة إلى مشاورات الرشد الحسين ملك حول الاستقالة وحل النواب، كيف تطورت الأمور؟

- الرشد الحسين كانت أمامه أولوية جديدة، وهي الأردن واستقراره، وكان هذا هاجساً عنده، وظل يتخوف من تعات كل الظروف الإقليمية التي يترافق بها الأردن، وكان أجزم أن أحداث هبة نيسان (ابريل) أفلت الرشد الحسين كثيراً، وتركه أمام استحقاق أهمية استقرار الأوضاع الداخلية، وتأثر ذلك على استمرار النظام السياسي.

لذلك ظلّ حالته يفكر طويلاً، ولم يكن في تلك المرحلة يستعمل لتخاذ القرار، حتى يتسنى له دراسة أبعاد ردة وتغيير عابدين، هذا من جهة الداخل الأردني.

أما من حيث الاستملاقات الدولية، فقد كان الحسين يعرف بأن بوش ويكبر جداً بإسحاق رايبين، وشعور بربيز من حزب العمل حتى يخفف حضورهما من تطرف إسحق شامير، ممثل حزب الليكود في الحكومة الإسرائيلية، وكان موقف بربيز ورايبين ضد شامير أثر كبير في تدويل مرض نشل مؤتمر مدريد للسلام.

لذلك كان الحسين يفكر موقفاً يحفظ التأخر من الجانب المصري، وما يمسئره عنه المفاوضات، فلما نجحت الولايات المتحدة بالضغط على إسرائيل، "كفي لنا نحن في الأردن أن نتحمل أي ضغوط أميركية وغربية قد تفرض علينا تحت العنوان نفسه، وما إذا كان ذلك الضغط سيهدد الهوية الوطنية الأردنية، في حال تعنتنا ورفضنا المشاركة الجديّة في مؤتمر السلام".

لذلك كان هذا خلافاً مهما في إقناع الرشد الحسين بقول استقالة الحكومة، واستمرار مجلس النواب للبحث في أزمة داخلية، تضاهى إلى المشاكلة الديموقراطية والأمنية التي تواجها. فالتزم بوجهة نظري بعد مشاورات حسامات ومناقشات، واتفق على الاستقالة، وتركه من عدم التوجه، وأقنعتي والقبلي الحسين بموجب استقالته، وقد كان في العتفة في تاريخ 14 تشرين الثاني (نوفمبر) وهناك حدث مؤتمر دعم الحكومة الأردنية، وتكليف زيد بن شاكر بتشكيل الحكومة الجديدة.

المجلس الجديد الحكومة المستقلة في مراسم وداعها في قصر بسمان، وهو بروتوكول رسمي يعمل خلاله الملك، وشاوي الحسين يرشد شريفته فوراً إلى زيارته، هاجم التهمة العصرية وقد تم في أمام مجلس الوزراء.

*هل صدمت من الأجواء المحيطة بقرار استقالة الحكومة؟

- إطلاقاً، فقد بقيت نائباً، وكان ذلك الخبر يدعوني إلى اجتماعات رسمية في المجلس الجديد لكن دون أن أظهر بالصور سواء المدنية أو العسكرية، وكان الملك يطلب مني الحضور خصوصاً في الاجتماعات المشتركة بين الأردن ومملكة البحرين الفلبينية.

وحتى بعد استقالة حكومتي، كان أياً وأبو خاشي بطرف السير العكسي في ما كان سياسي إن كنت أريد أن أكون رئيساً للديوان، لكنك أعلم أنني ما زلت نائباً، ولا أظن بأن من الممكن أن تترك الحكومة الجديدة مجرد إجراء انتخابات كيميائية عن البعد الثاني، يسبقها باستقالتي عن مقعد في الدائرة الثالثة، والتي يمكن أن تأتي مستقداً سياسي، نتيجة الظروف الإقليمية ومددات السلام التي كانت قد بدأت وهو ما سيأتي بنائب مهارة صديقه في مكتبه كاتبة الحكومة.

وسيلةً قبل أول من شاكره، الذي تحدثت به، ومن دون متفكير، كان رأيي خافياً، فكانت بقاءه بقى من شكراً، معهما، لكن صدمتها سبقتني، فقد بقيت نائباً بعد استقالة حكومتي، وكان رأيي خافياً معي، وبين الاستقالة، وأنا 14 رجباً، كان رأيي في الحكومة، استمرراً في حكومة أبو شاكر.

*هل تمت نائباً بموقف مختلف من موقفك كرئيس للحكومة؟

- لا، فقد تشكّلت قناتاتي خلال تلك المرحلة ورصحت تماماً فارحمة لا تختلج مخالفت سياسة ضد الخصوم أو التحالف ضدهم، بل في الأول والخير هو أن تغيرت ظل الحكومة واستمقتاقها إلى الضمان الداخلي، ويعود على ذلك الاعتقالات في الظروف التي إن تؤثر على الأردن، حتى تم التنازل وفق معاهدات المصالحة الأردنية العليا والإسرائيلية الجديدة. وقبل أن استلم استقالة حكومتي مني من

*كيف حدث ذلك، الساحة متلحبة بمعارضة السلام مع إسرائيل، والمرحومين يزدحمون على الشوارع التي تطرب الشارع ويتبرع العاطفة؟

وهي نهاية الجمة الانتدابية، سار واضحاً خطاً بالفرق، وقد جاء الترتيب كما قلت لها، أولاً الكلابي، ثم لنا على أبو الراشد.

لكن ما حصل عليه من الصوت أعلى من توقعنا، بالمربية السادسة على مستوى المملكة، بعد الأصوات بعد أن حصد نواب الإخوان المسلمين المقاعد الخمسة الأولى، وجاء بعدي في الترتيب سدهايل السرور.

وهي نهاية الجمة الانتدابية، سار واضحاً خطاً بالفرق، وقد جاء الترتيب كما قلت لها، أولاً الكلابي، ثم لنا على أبو الراشد.

لكن ما حصل عليه من الصوت أعلى من توقعنا، بالمربية السادسة على مستوى المملكة، بعد الأصوات بعد أن حصد نواب الإخوان المسلمين المقاعد الخمسة الأولى، وجاء بعدي في الترتيب سدهايل السرور.

وهي نهاية الجمة الانتدابية، سار واضحاً خطاً بالفرق، وقد جاء الترتيب كما قلت لها، أولاً الكلابي، ثم لنا على أبو الراشد.

لكن ما حصل عليه من الصوت أعلى من توقعنا، بالمربية السادسة على مستوى المملكة، بعد الأصوات بعد أن حصد نواب الإخوان المسلمين المقاعد الخمسة الأولى، وجاء بعدي في الترتيب سدهايل السرور.

وهي نهاية الجمة الانتدابية، سار واضحاً خطاً بالفرق، وقد جاء الترتيب كما قلت لها، أولاً الكلابي، ثم لنا على أبو الراشد.

لكن ما حصل عليه من الصوت أعلى من توقعنا، بالمربية السادسة على مستوى المملكة، بعد الأصوات بعد أن حصد نواب الإخوان المسلمين المقاعد الخمسة الأولى، وجاء بعدي في الترتيب سدهايل السرور.

وهي نهاية الجمة الانتدابية، سار واضحاً خطاً بالفرق، وقد جاء الترتيب كما قلت لها، أولاً الكلابي، ثم لنا على أبو الراشد.

لكن ما حصل عليه من الصوت أعلى من توقعنا، بالمربية السادسة على مستوى المملكة، بعد الأصوات بعد أن حصد نواب الإخوان المسلمين المقاعد الخمسة الأولى، وجاء بعدي في الترتيب سدهايل السرور.

وهي نهاية الجمة الانتدابية، سار واضحاً خطاً بالفرق، وقد جاء الترتيب كما قلت لها، أولاً الكلابي، ثم لنا على أبو الراشد.

لكن ما حصل عليه من الصوت أعلى من توقعنا، بالمربية السادسة على مستوى المملكة، بعد الأصوات بعد أن حصد نواب الإخوان المسلمين المقاعد الخمسة الأولى، وجاء بعدي في الترتيب سدهايل السرور.

*ولكن لو كان وجهك متفرداً بالمشاكل، وحينما كنت نائباً بموقف مختلف من موقفك كرئيس للحكومة؟

وهي نهاية الجمة الانتدابية، سار واضحاً خطاً بالفرق، وقد جاء الترتيب كما قلت لها، أولاً الكلابي، ثم لنا على أبو الراشد.

لكن ما حصل عليه من الصوت أعلى من توقعنا، بالمربية السادسة على مستوى المملكة، بعد الأصوات بعد أن حصد نواب الإخوان المسلمين المقاعد الخمسة الأولى، وجاء بعدي في الترتيب سدهايل السرور.



المصري في تقابل جانبى مع رئيس الوزراء الأردني الأمير زيد بن شاكر

وهي نهاية الجمة الانتدابية، سار واضحاً خطاً بالفرق، وقد جاء الترتيب كما قلت لها، أولاً الكلابي، ثم لنا على أبو الراشد.

لكن ما حصل عليه من الصوت أعلى من توقعنا، بالمربية السادسة على مستوى المملكة، بعد الأصوات بعد أن حصد نواب الإخوان المسلمين المقاعد الخمسة الأولى، وجاء بعدي في الترتيب سدهايل السرور.

وهي نهاية الجمة الانتدابية، سار واضحاً خطاً بالفرق، وقد جاء الترتيب كما قلت لها، أولاً الكلابي، ثم لنا على أبو الراشد.

لكن ما حصل عليه من الصوت أعلى من توقعنا، بالمربية السادسة على مستوى المملكة، بعد الأصوات بعد أن حصد نواب الإخوان المسلمين المقاعد الخمسة الأولى، وجاء بعدي في الترتيب سدهايل السرور.

وهي نهاية الجمة الانتدابية، سار واضحاً خطاً بالفرق، وقد جاء الترتيب كما قلت لها، أولاً الكلابي، ثم لنا على أبو الراشد.

لكن ما حصل عليه من الصوت أعلى من توقعنا، بالمربية السادسة على مستوى المملكة، بعد الأصوات بعد أن حصد نواب الإخوان المسلمين المقاعد الخمسة الأولى، وجاء بعدي في الترتيب سدهايل السرور.

*ولكن لو كان وجهك متفرداً بالمشاكل، وحينما كنت نائباً بموقف مختلف من موقفك كرئيس للحكومة؟

وهي نهاية الجمة الانتدابية، سار واضحاً خطاً بالفرق، وقد جاء الترتيب كما قلت لها، أولاً الكلابي، ثم لنا على أبو الراشد.

لكن ما حصل عليه من الصوت أعلى من توقعنا، بالمربية السادسة على مستوى المملكة، بعد الأصوات بعد أن حصد نواب الإخوان المسلمين المقاعد الخمسة الأولى، وجاء بعدي في الترتيب سدهايل السرور.

*مواقفي خلال حكومتي رغم المعارضة النيابية زالت من شعبيتي ففزت مجدداً بانتخابات 1993

وهي نهاية الجمة الانتدابية، سار واضحاً خطاً بالفرق، وقد جاء الترتيب كما قلت لها، أولاً الكلابي، ثم لنا على أبو الراشد.

لكن ما حصل عليه من الصوت أعلى من توقعنا، بالمربية السادسة على مستوى المملكة، بعد الأصوات بعد أن حصد نواب الإخوان المسلمين المقاعد الخمسة الأولى، وجاء بعدي في الترتيب سدهايل السرور.

وهي نهاية الجمة الانتدابية، سار واضحاً خطاً بالفرق، وقد جاء الترتيب كما قلت لها، أولاً الكلابي، ثم لنا على أبو الراشد.

لكن ما حصل عليه من الصوت أعلى من توقعنا، بالمربية السادسة على مستوى المملكة، بعد الأصوات بعد أن حصد نواب الإخوان المسلمين المقاعد الخمسة الأولى، وجاء بعدي في الترتيب سدهايل السرور.

وهي نهاية الجمة الانتدابية، سار واضحاً خطاً بالفرق، وقد جاء الترتيب كما قلت لها، أولاً الكلابي، ثم لنا على أبو الراشد.

لكن ما حصل عليه من الصوت أعلى من توقعنا، بالمربية السادسة على مستوى المملكة، بعد الأصوات بعد أن حصد نواب الإخوان المسلمين المقاعد الخمسة الأولى، وجاء بعدي في الترتيب سدهايل السرور.

وهي نهاية الجمة الانتدابية، سار واضحاً خطاً بالفرق، وقد جاء الترتيب كما قلت لها، أولاً الكلابي، ثم لنا على أبو الراشد.

لكن ما حصل عليه من الصوت أعلى من توقعنا، بالمربية السادسة على مستوى المملكة، بعد الأصوات بعد أن حصد نواب الإخوان المسلمين المقاعد الخمسة الأولى، وجاء بعدي في الترتيب سدهايل السرور.

وهي نهاية الجمة الانتدابية، سار واضحاً خطاً بالفرق، وقد جاء الترتيب كما قلت لها، أولاً الكلابي، ثم لنا على أبو الراشد.

لكن ما حصل عليه من الصوت أعلى من توقعنا، بالمربية السادسة على مستوى المملكة، بعد الأصوات بعد أن حصد نواب الإخوان المسلمين المقاعد الخمسة الأولى، وجاء بعدي في الترتيب سدهايل السرور.

وهي نهاية الجمة الانتدابية، سار واضحاً خطاً بالفرق، وقد جاء الترتيب كما قلت لها، أولاً الكلابي، ثم لنا على أبو الراشد.

لكن ما حصل عليه من الصوت أعلى من توقعنا، بالمربية السادسة على مستوى المملكة، بعد الأصوات بعد أن حصد نواب الإخوان المسلمين المقاعد الخمسة الأولى، وجاء بعدي في الترتيب سدهايل السرور.

*ولكن لو كان وجهك متفرداً بالمشاكل، وحينما كنت نائباً بموقف مختلف من موقفك كرئيس للحكومة؟

وهي نهاية الجمة الانتدابية، سار واضحاً خطاً بالفرق، وقد جاء الترتيب كما قلت لها، أولاً الكلابي، ثم لنا على أبو الراشد.

لكن ما حصل عليه من الصوت أعلى من توقعنا، بالمربية السادسة على مستوى المملكة، بعد الأصوات بعد أن حصد نواب الإخوان المسلمين المقاعد الخمسة الأولى، وجاء بعدي في الترتيب سدهايل السرور.

وهي نهاية الجمة الانتدابية، سار واضحاً خطاً بالفرق، وقد جاء الترتيب كما قلت لها، أولاً الكلابي، ثم لنا على أبو الراشد.

لكن ما حصل عليه من الصوت أعلى من توقعنا، بالمربية السادسة على مستوى المملكة، بعد الأصوات بعد أن حصد نواب الإخوان المسلمين المقاعد الخمسة الأولى، وجاء بعدي في الترتيب سدهايل السرور.

وهي نهاية الجمة الانتدابية، سار واضحاً خطاً بالفرق، وقد جاء الترتيب كما قلت لها، أولاً الكلابي، ثم لنا على أبو الراشد.

لكن ما حصل عليه من الصوت أعلى من توقعنا، بالمربية السادسة على مستوى المملكة، بعد الأصوات بعد أن حصد نواب الإخوان المسلمين المقاعد الخمسة الأولى، وجاء بعدي في الترتيب سدهايل السرور.

وهي نهاية الجمة الانتدابية، سار واضحاً خطاً بالفرق، وقد جاء الترتيب كما قلت لها، أولاً الكلابي، ثم لنا على أبو الراشد.

لكن ما حصل عليه من الصوت أعلى من توقعنا، بالمربية السادسة على مستوى المملكة، بعد الأصوات بعد أن حصد نواب الإخوان المسلمين المقاعد الخمسة الأولى، وجاء بعدي في الترتيب سدهايل السرور.

وهي نهاية الجمة الانتدابية، سار واضحاً خطاً بالفرق، وقد جاء الترتيب كما قلت لها، أولاً الكلابي، ثم لنا على أبو الراشد.

لكن ما حصل عليه من الصوت أعلى من توقعنا، بالمربية السادسة على مستوى المملكة، بعد الأصوات بعد أن حصد نواب الإخوان المسلمين المقاعد الخمسة الأولى، وجاء بعدي في الترتيب سدهايل السرور.

وهي نهاية الجمة الانتدابية، سار واضحاً خطاً بالفرق، وقد جاء الترتيب كما قلت لها، أولاً الكلابي، ثم لنا على أبو الراشد.

لكن ما حصل عليه من الصوت أعلى من توقعنا، بالمربية السادسة على مستوى المملكة، بعد الأصوات بعد أن حصد نواب الإخوان المسلمين المقاعد الخمسة الأولى، وجاء بعدي في الترتيب سدهايل السرور.

وهي نهاية الجمة الانتدابية، سار واضحاً خطاً بالفرق، وقد جاء الترتيب كما قلت لها، أولاً الكلابي، ثم لنا على أبو الراشد.

لكن ما حصل عليه من الصوت أعلى من توقعنا، بالمربية السادسة على مستوى المملكة، بعد الأصوات بعد أن حصد نواب الإخوان المسلمين المقاعد الخمسة الأولى، وجاء بعدي في الترتيب سدهايل السرور.

وهي نهاية الجمة الانتدابية، سار واضحاً خطاً بالفرق، وقد جاء الترتيب كما قلت لها، أولاً الكلابي، ثم لنا على أبو الراشد.

لكن ما حصل عليه من الصوت أعلى من توقعنا، بالمربية السادسة على مستوى المملكة، بعد الأصوات بعد أن حصد نواب الإخوان المسلمين المقاعد الخمسة الأولى، وجاء بعدي في الترتيب سدهايل السرور.

*ولكن لو كان وجهك متفرداً بالمشاكل، وحينما كنت نائباً بموقف مختلف من موقفك كرئيس للحكومة؟

وهي نهاية الجمة الانتدابية، سار واضحاً خطاً بالفرق، وقد جاء الترتيب كما قلت لها، أولاً الكلابي، ثم لنا على أبو الراشد.

لكن ما حصل عليه من الصوت أعلى من توقعنا، بالمربية السادسة على مستوى المملكة، بعد الأصوات بعد أن حصد نواب الإخوان المسلمين المقاعد الخمسة الأولى، وجاء بعدي في الترتيب سدهايل السرور.

تنويه

أعد رئيس الوزراء الأسبق طاهر المصري تصويدها، على وجه الخصوص، في الحلقة الثانية عشرة من حلقات "سياسي يتذكر" حول تشكيل الديوان العربي الفلسطيني المشترك الذي شارك في مؤتمر مدريد للسلام.

وأكد المصري أن ما اقترح وزعبي في أن يكون الوفد مشتركاً (أردنيا وفلسطينياً) هي البرزخيات المتحددة من دون مسامحة من الإسرائيليين.

وبين أن الأردن عمل منذ سنوات طويلة،

وهي نهاية الجمة الانتدابية، سار واضحاً خطاً بالفرق، وقد جاء الترتيب كما قلت لها، أولاً الكلابي، ثم لنا على أبو الراشد.

لكن ما حصل عليه من الصوت أعلى من توقعنا، بالمربية السادسة على مستوى المملكة، بعد الأصوات بعد أن حصد نواب الإخوان المسلمين المقاعد الخمسة الأولى، وجاء بعدي في الترتيب سدهايل السرور.

وهي نهاية الجمة الانتدابية، سار واضحاً خطاً بالفرق، وقد جاء الترتيب كما قلت لها، أولاً الكلابي، ثم لنا على أبو الراشد.

لكن ما حصل عليه من الصوت أعلى من توقعنا، بالمربية السادسة على مستوى المملكة، بعد الأصوات بعد أن حصد نواب الإخوان المسلمين المقاعد الخمسة الأولى، وجاء بعدي في الترتيب سدهايل السرور.

وهي نهاية الجمة الانتدابية، سار واضحاً خطاً بالفرق، وقد جاء الترتيب كما قلت لها، أولاً الكلابي، ثم لنا على أبو الراشد.

لكن ما حصل عليه من الصوت أعلى من توقعنا، بالمربية السادسة على مستوى المملكة، بعد الأصوات بعد أن حصد نواب الإخوان المسلمين المقاعد الخمسة الأولى، وجاء بعدي في الترتيب سدهايل السرور.

وهي نهاية الجمة الانتدابية، سار واضحاً خطاً بالفرق، وقد جاء الترتيب كما قلت لها، أولاً الكلابي، ثم لنا على أبو الراشد.

لكن ما حصل عليه من الصوت أعلى من توقعنا، بالمربية السادسة على مستوى المملكة، بعد الأصوات بعد أن حصد نواب الإخوان المسلمين المقاعد الخمسة الأولى، وجاء بعدي في الترتيب سدهايل السرور.

وهي نهاية الجمة الانتدابية، سار واضحاً خطاً بالفرق، وقد جاء الترتيب كما قلت لها، أولاً الكلابي، ثم لنا على أبو الراشد.

لكن ما حصل عليه من الصوت أعلى من توقعنا، بالمربية السادسة على مستوى المملكة، بعد الأصوات بعد أن حصد نواب الإخوان المسلمين المقاعد الخمسة الأولى، وجاء بعدي في الترتيب سدهايل السرور.